المدخول على الطعام آخر نار المعدة تتشبح به وتضعف وتقبض عليه قبضا
شديدا وخصوصا ان كان قليل التكرار واما اللين الطبيعة
فلا ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القي والاسهال
ونحوهما غير واقعة لمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج
الى ما هو اخف منهما وربما كفاه المشي فيه الرياضة والدلك
والحمام ثم ان اشتكى بدنه فاكثر امتلاء مثله من اجود الاخلاط اعني
من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال
فاذا وجبت الضرورة فصدا واستفراغا مثل الحرق بالادوية
القوية فيجب ان يبدا بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتاب
ابيذيميا وهو انحو كذلك اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة
بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة وربما زادها الفصد
غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدا بالاسهال وبالجملة ان كانت
الاخلاط متساوية تقدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك
استفرغ وان كانت غير متساوية استفرغ اولا الفضل
حتى تتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي
ان يقدم الفصد فليؤخر الفصد اياما قلايل ومن كان قريب
العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ فشرب [illegible] ادون
لم يكن رايا واقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد
حمي واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان
يجب ان يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج
اليه لفرط الامتلاء بل يدعو اليه عظم العلة والامتلا بحسب
الكيفية لا الكمية وكثيرا ما نعني بحسب التدبير عن الفصد
الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه
عائق فلا يمكن الحيلة الا الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج
يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل
ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس او الصرع او غير ذلك في
وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل
وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي يخصه مرضه كان فصدا
او اسهالا وربما كان استعمال المجففات من خارج والادوية
النشفة استفراغا مثل ما يفعل اصحاب الاستسقا

وقد يحوجك استعمال دواء يجانس الخلط المستفرغ في الكيفية
ويعاونه في الاسهال اذ لا يمنعه عن الاسهال كالاهليلج ويتدارك
سوء مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب اورام الاحشاء
يصعب اسهالهم وقيهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل
لهم مثل الجلاب والقرطم وماء السفاناخ والخيار جنبر
ونحو ذلك قال ابقراط من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة
الى القي فالاولى به في تنقيته ان يستعمل القي وان يكون ذلك
في خريف او صيف او ربيع دون شتاء ومن كان معتدل السحنة
فالاسهال اولى به فان دعا داع الى استفراغه بالقي فليتق به
الصيف وليتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم
قبل الاسهال والقي بتلطيف الخلط الذي يريد استفراغه
وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يؤمن البدن من التعب
وان تعويد الطبيعة ابتداء واجابة الى من يراد من اسهال او
في السهولة قبل استعمال الدواء القوي من احدى التدابير
المعلمة والاسهال والقي لاصحاب الهزال المراق صعب متعب
بخطر والدواء المقي قد يعود مسهلا اذا كانت المعدة قوية
او شرب على شدة جوع او كان الشارب ذرب الطبيعة
او غير معتاد للقي او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول
والمسهل يصير مقيا لضعف المعدة او لشدة يبوسة الثفل
او لكون الدواء كريها وكون صاحبه ذا تخم وكل دواء مسهل
اذا لم يسهل او اسهل غير نفض فانه يحرك الخلط الذي يسهله
وينشره في البدن فيستولي على البدن فيستحيل اليه اخلاط
اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط ما هو
سريع الاجابة الى القي واكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو
مستعص كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم والمحموم
اسهاله اصوب من تقييئه ومن كان خلطه لزجا مثل
اصحاب زلق الامعاء فتقيئته محال وشر الادوية المسهلة
ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال
فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني
وربما اسهل الاول ونفس الثاني ومن يعرض له الاسهال
والقي وبدنه نقي لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب

Copyright © King Saud University